الثورة
الاربعاء 3 ربيع الثاني 1434هـ 13 فبراير 2013م العدد (17618)

بصمة حروف

كُفُّوا عن الاتِصَالات ..!

عبدالخالق النقيب

■ بودي أن أبتلع فكرة تحرير قطاع الاتصالات غير أنها تبدو متعثرة للغاية ، كونها تتكأ على بيئة مشوشة يتلبدها الغموض ، تظل منقوصة ولا تصلح حتى للمساومة ، المناخ بدائي وهش لا يقدر على تحمل تبعاتها والتعاطي معها بوتيرة متوازية وأفق اقتصادي متوزان ، تجريد الاتصالات اليمنية من ملكيتها العامة فكرة آيلة للسقوط منذ لحظة ولادتها ، القفزة المباغتة لترويج بيع بقايا ما يدخره الشعب المكلوم ليس محض صدفة ، ما يجري تدبير بليل ، ويتم وفق عناية فائقة ، هو أشبه بالفيد المنظم الذي لا يحتمل تأويلاً آخر ..

■ كم تبدو الفكرة مهزوزة صفراوية بلا هوية ولا تستند لمشروع وطني ، إنها فكرة مرهقة حقاً ، تقاوم التعقل وترفض الإصغاء إليه ، الشهية المفتوحة والنهم المتفاقم للطواهيش تجعل كل ما نفكر به يتبخر وتظل الاحتمالات مفتوحة ولا تنته عند حد بعينة ، ما يتعلق بالتنافس لا يزال يرتطم بوجه المتهبشين ومن خلفهم سيل من الصكوك وتراخيص بالمجان ...

■ كيف لنا الاقتراب من الاتصالات اليمنية ومنطق (الركبة) و (الظهر) هو القانون الهزلي الذي يحكمنا ونحتكم إليه ، نتحدث عن تحريرها كما لو أننا ننعم ببيئة استثمارية خلابة ، وتسري علينا من المعايير والنظم ما يسري على دبي وسنغافورة وكوالالمبور ، يجدر بنا أن نكف عن التسول بصفتنا الرسمية ونتوقف عن قرع أبواب السفارات لنتمتع بسيادة كاملة ، نحن بحاجة أولاً لقانون حيز التنفيذ لتتخلى شركات الاتصالات والموانئ البحرية والنفطية عن أخلاقيات التعنت والابتزاز، وتلتزم بدفع ما عليها طواعية وبمحض إرادتها دون اللجوء إلى محاكم باريس ، وقتها بإمكاننا أن نفكر بافتتاح بورصة للأوراق المالية وسيتقاطر علينا المستثمرون من كل حدب وصوب .

■ لنا أن نصنع بيئة تنافسية آمنة تضمن تدفق الأموال ورؤوس أصحابها ، وتكفل حقوق الشعب والناس أجمعين ، ومعها أعدكم أني سأكون أول من يتغزل بشركة تيليمن ، ويطالب بتحرير هاتفي ، وسيمتلك الشعب الجرأة ليقوم بجلب يمن نت إلى أسواق المتخمين بالثروة ، ولا ضير حينها أن نبيع الممتلكات العامة دفعة واحدة ولو كان ذلك في مزاد علني ...

■ يتم إفساد كل شيء وتعكيره بإحكام ، يا له من شعور محزن ينتابني ، أين المفر من كل تلك الترهات ، تبا لكل ما يجري..! لقد تورطنا قديماً بما يكفي ، وعلينا اليوم أن ننجو بالاتصالات اليمنية قبل أن تبتلعها الحيتان وتحل علينا اللعنة .

ثورة 11 فبراير .. الفتيل الذي مازال مشتعلاً..!!

عبدالرحمن سيف إسماعيل

■ صادف يوم ١١ فبراير الذكرى الثانية لثورة الربيع اليمني .. ثورة التغيير السلمي .. ثورة كل الحفاة العراة ذوي الصدور المفتوحة، وهي الثورة التي نظر إليها العالم على أنها من الثورات الإنسانية العظيمة، لأن مفجريها هم جميعاً فئات الشعب رجالاً ونساءً شيوخاً وأطفالاً، والمرأة تصدرت هذا المشهد الرائع، وكانت أكثر حضوراً وتواجداً في المسيرات وكذا في قائمتي الجرحى والشهداء .. وبطريقة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً من قبل، وعلى الرغم من عظمة هذه الثورة إلا أن هنالك شعوراً اجتماعياً واسعاً يثير مخاوف الكثير الذين يشعرون بأن الثورة لم تحقق أهم مبادئها، وهذه العملية في تقديرنا طبيعية جداً نظراً لتعقيدات الواقع القائم، وكثيرة اللاعبين في الميدان محليين وإقليميين ودوليين.

والثورة اليمنية هي ثورة شعبية بامتياز .. فجرها الشعب بكل مكوناته الاجتماعية والثقافية والسياسية والفكرية .. أحدثت منذ اللحظة الأولى انقساماً واضحاً في مختلف المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية والقبلية والعسكرية، وهو مالم يحدث من قبل في أي شعب أو ثورة من ثورات العالم، وكانت هذه الانقسامات ستؤدي بالتأكيد إلى انفجار شامل وحرب أهلية لايحمد عقباها، ولا يمكن توقيفها، وهو ماكان النظام السابق والقوى الطفيلية المرتبطة به تراهن على ذلك، وتسعى إلى تحقيقه فعلاً، إلا أن المبادرة الخليجية على الرغم من سلبيتها والفجوات الواسعة فيها إلا أنها منعت الانزلاق إلى حافة الخطر والحرب وإحراق الأخضر واليابس، وسارت وفقاً لذلك ببطء شديد وبطرق محفوفة بالمخاطر.

ومع هذا إلا أن الثورة أحدثت تحولاً حقيقياً في الواقع، وأحدثت وعياً ثورياً بأهمية التغيير، وبضرورة النضال السلمي الديمقراطي، والاحتكام إلى العقل والمنطق وحل القضايا الخلافية والمحتقنة عن طريق الحوار الوطني الشامل.

بما في ذلك الموقف من قضية «الوحدة أو الموت» والتي جزأت الوعي الوطني .. فالوحدة ليست شيئاً مقدساً يمكن مصادرته أو الإحتفاظ به أو اختطافه من قبل من اعتبروا أنفسهم مركزاً مقدساً، ومرجعية اجتماعية وسياسية ودينية.

فالثورة الشعبية السلمية رفعت الوعي الوطني من قضية الشراكة الوطنية والديمقراطية، ومن قضية الدولة المدنية الديمقراطية التي ظلت حاضرة بقوة في الوعي النخبوي، وخطابها السياسي والإعلامي .. فالوحدة لا تتحقق عن طريق العنف، لأنها شراكة اجتماعية ووعي بالآخر.

وثورة ١١ فبراير ليست وليدة الصدفة أو اللحظة، وإنما مرت في سياق تطورها بمراحل متعددة ومختلفة.

فالتراكمات الكمية والاحتقان الشعبي الطويل أدى بالضرورة إلى تراكمات كيفية والإرهاصات الأولى أو المقدمات الأولى للثورة بدأت عام ٢٠٠٦م على إثر تقديم المعارضة المنضوية في إطار أحزاب اللقاء المشترك مرشحها التنافسي الفقيد فيصل بن شملان في الانتخابات الرئاسية وتقدمه على منافسه رئيس النظام السابق الرئيس وقتها، والذي خسر منصبه لو لم يتدخل المطبخ الأمني ويعلن نتيجة مغايرة.

وعلى الرغم من أن السلطة قد اختطفت مجدداً إلا أن هنالك وجدت قناعة اجتماعية بأهمية التغيير السياسي الواسع، فالكل بدأ يشعر أن الوضع القائم لم يعد مقبولاً، ولم يعد هنالك مبرر مقبول لاستمرار ذلك الوضع الكئيب أو رتابة المشهد السياسي والاقتصادي والثقافي.

فالتغيير أصبح ضرورة اجتماعية وسياسية وثقافية وأخلاقية على حد سواء، ولكن ذلك مرهون بنضج الظروف الذاتية والموضوعية، ولكن هذه الظروف بدأت تتضح بشكل متواز في المحافظات الجنوبية التي استمرت بحراكها السياسي ابتداء بإصلاح مسار الوحدة والمطالبة بإزالة آثار الحرب الظالمة وإعادة الجنوب للمشاركة في إدارة الدولة وصولاً للمطالبة بفك الارتباط .. وصولاً إلى تفجير ثورة شعبية سلمية بدأها مجموعة من شباب جامعة صنعاء تأييداً للثورة التونسية، وتدشيناً لفعل ثوري سيستمر بتحقيق أهدافه، وهذه هي الهبّة الشعبية التي دعت إليها أحزاب اللقاء المشترك، وتفاجأوا في نفس الوقت .. وهذه الوثبة كانت ضرورية، بل ضرورة اجتماعية لإحداث التغيير المطلوب، وقد اقترن الخروج إلى الشارع بوعي وإدراك لمتطلبات الواقع والتطور.

فالشحنات المكبوتة أشعلت فتيلها، متقدمة صوب التغيير الجذري والشامل، فالشارع لم يعد كما كان في الماضي .. بل إنه أصبح أكثر وعياً وإدراكاً وتقدماً من المعارضة ذاتها .. فقد سبق هذا تجمعات شعبية أسبوعية مختلفة دعت إليها المعارضة، وكان أكبر هذه التجمعات هو التجمع الذي تم في موقع المنصة الحالية في ساحة التغيير – صنعاء والذي استمر من يومها .. وكانت الجماهير حينها تهتف بشعارات مطالبة بإسقاط النظام، وغيرها من الشعارات الثورية.

بينما طالبت كلمات المعارضة بضمانات من الرئيس السابق بعدم ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة، وكذا عدم توريث السلطة لابنه.

وهذا التباين يكشف الفارق بين الثقافتين .. ثقافة الشارع الذي كان أكثر وعياً بالتغيير، وثقافة النخبة التي لم تع حقيقة أن التغيير قد أصبح حقيقة واقعة.

وعندما أدركت هذا لحقت الشارع في الثورة، وأصبحت جزءاً منه وقائدة له.

وهكذا استمرت الثورة في تقديم التضحيات وتحقيق مكاسبها العظيمة .. وتقديم المفاجآت المتتالية، وكان هناك سباق نحو الشهادة بين مختلف مكونات المجتمع، رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً .. وأمام هذه البطولات والتضحيات كانت السلطة تخسر يومياً وتتآكل .. لم ينقذها من الطوفان المال ولا السلاح، ولا الإعلام، ولا القصور والتحصينات الواسعة، ولا الميليشيات المسلحة المجهزة تجهيزاً قتالياً عالياً .. وفقدت قوتها وقدراتها وتحالفاتها، وجميع القوى التقليدية والطفيلية فقدت مصالحها.

واستخدام السلطة للعنف لم يولد عنفاً مضاداً كما كان متوقعاً نظراً لوعي قوى الثورة والدبلوماسية بالثورة، ولكنه ولد تصدعات داخله .. فأحدث ذلك انقساماً في الجيش وفرزاً سياسياً واجتماعياً وعسكرياً .. وانقسمت الدولة ومؤسساتها التشريعية.. وانقسم أيضاً الشارع، ووفقاً لذلك ازدادت الثورة تعاظماً، ولكن في ١١ فبراير تحولت الثورة إلى حقيقة موضوعية قائمة بذاتها، ولم يكن هناك مفر من استحقاقات التغيير سيما وأن آليات النظام العسكرية تحصد يومياً المزيد من الأرواح، ولم تستهدف فقط الساحات، وإنما الناشطين في مختلف المواقع، استهدفت الساحات وتم إحراقها كما حدث في تعز، وفي جمعة الكرامة في ساحة صنعاء .. وكذا الأحياء والقرى والمنازل .. قتل المتظاهرون شباباً وشيوخاً ونساءً وأطفالاً في سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها في العالم.

وتحول الصراع إلى صراع، من أجل البقاء، ومن أجل قيام دولة المواطنة المتساوية والعدالة والديمقراطية، صراع بين الوعي المطالب بالتغيير والآخر المتشبث بالماضي والفساد السياسي والأخلاقي، ١١ فبراير كان التحدي الأبرز حيث دشن ثوار تعز نصب الخيم والبقاء فيها، فالثورة الشعبية السلمية فتحت مداركنا على أحلام قديمة مكبوتة ضحى من أجلها الأجيال السابقة والمطالبون بدولة تتسع للجميع، ومن أجل رفع وعي المجتمع بأهمية هذه الدولة تحولت الخيام إلى أشبه بمؤسسات تربوية وتدريبية وإكساب المهارات والخبرات، وإلى منتديات ثقافية وفكرية، ومدارس لتعليم الثوار أبجدية الاختلاف.

فالسلطة السابقة اعتمدت على ما تمتلكه من أجهزة قمعية وبوليسية، وعلى قدرتها على شراء الذمم والولاءات، وخلق وعي يتعارض مع غرور الحاكم، والقبول بفكرة التوريث، والحاكم المطلق والأبدي والشرعية الوهمية.

والانقسامات التي حدثت داخل المؤسسة الحاكمة أضعفتها وشلت جاهزيتها، والخطاب الإعلامي الرتيب واللا أخلاقي الذي ارتكز عليه الحاكم سارع في انهياره.

وفي هذا السياق جاءت المبادرة الخليجية في هذا الوقت تحديداً وكذا اللائحة الدولية المنفذة لها لإنقاذ النظام، وإيقاف الثورة عن التقدم والتي أخذت تتسع وتتمدد في جميع المحافظات والمدن والوحدات الإدارية .. حيث امتدت ساحات الثورة إلى أكثر من ثلاثين ساحة.. وعلى الرغم من كون هذه المبادرة قد نجحت في إحداث انتقال سياسي داخل المؤسسة الحاكمة إلا أنها أخفقت في إسقاط الثورة التي لا يزال فتيلها باتجاه قيام الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة التي يختفي في إطارها الاستبداد والظلم والقهر الاجتماعي.

في الطريق إلى طاولة الحوار

أحمد الكاف

حدث ما حدث ونحاول لملمة الجراح وطي صفحة الماضي الأليم وننطلق نحو إعادة بناء الوطن من جديد وعبر توافق سياسي يمثل حق المشاركة السياسية للجميع بدون استثناء فكلنا ننتمي لهذا الوطن ونعتز به وكلنا اليوم يؤكد ولاءه الصادق له، اختلفنا حول تفسير المبادرة الخليجية واحتكمنا في الأخير للعقل والمنطق وظلت الحكمة اليمانية نبراساً نضيء لنا الطريق وتجددت خطانا بثبات نحو الوصول إلى طاولة الحوار الوطني الشامل والذي بات قاب قوسين أو أدني فالكل أجمع على الحوار والكل ينتظر انعقاده بفارغ الصبر، وبالتطلع والأمل فعلاً بدأت السحب السوداء الداكنة تنقشع رويداً رويداً وهدأت أمواج بحر الصراعات وهدأت سفينة الوطن واهتدى ربانها نحو الطريق الصحيح للوصول إلى بر الأمان، لكن يبقى علينا أن ندرك أن الوطن هو حبنا الأكبر ومصالحه العليا فوق مصالحنا الحزبية والمناطقية والشخصية أيضا ونتذكره ونحن في طريقنا إلى طاولة الحوار. إن واجبنا الأكبر هو إعادة أمن واستقرار الوطن وتحقيق أحلام وتطلعات شعبنا في بناء دولة مدنية حديثة انتظرناها منذ نصف قرن من الزمن. وها هي أمامنا فرصة تاريخية ثمينة لا تعوض ومن خلال توافقنا السياسي وحوارنا الأخوي سنتحدى الصعاب التي واجهتنا وستواجهنا، وأول شيء علينا إتباعه الاصطفاف الوطني وترسيخ ثقافة الحب والتسامح ونبذ ثقافة الحقد والكراهية، هنا سنبدأ أولى خطوات الحوار الوطني وبحسب ظني وبعض الظن لا إثم فيه أننا فعلاً خطونا مرحلة مهمة نحو انعقاد وإنجاح مؤتمر الحوار الوطني وهي ترسيخ ثقافة الحب والتسامح والتي تمثلت في موافقة الجميع على الحوار وتقديم الكل لممثليه في مؤتمره المرتقب بكل شوق وأمل وهذا شيء طيب.. قد يقول قائل إن الحوار عبارة عن لملمة الجراح فقط وطي صفحة الماضي لكن أقول إنه يفتح صفحة جديدة من صفحات تاريخنا ومستقبلنا الواعد صفحتنا الجديدة نكتب فيها مجدا تليدا ونؤسس من خلالها لبناء دولة جديدة دولة مدنية حديثة تلبي طموحات وآمال الشعب وتضحيات شهداء الثورة الشعبية السلمية. وحول طاولة الحوار هناك لبنة أساسية يجب أن يصنعها المتحاورون وهي إعداد دستور جديد سيحدد شكل الدولة المرتقبة وعلى ضوئه سيحدد مستقبل الوطن وشكل النظام الجديد، فقط علينا أن نستفيد من دروس الماضي فلنا فيها دروس وعبر وإن كان يوم ١٨ مارس القادم يوما تاريخيا فإن تاريخه سلباً أو إيجاباً سنسطره في ذاكرة الأجيال وعبر قراراته نكون أو لا نكون والأولى ستتحقق في ظل التوافق الوطني الدليل العملي للولاء الوطني، فهل يتذكر الجميع ذلك وهم في طريقهم إلى طاولة الحوار؟! وإن غدا لناظره لقريب وليس ذلك على الله بعزيز.

المستقبل تهيئة وإعداد

عبدالحميد سيف الزوقري

● يشكل التعليم الأساس المتين لنهضة الدول وتنمية الشعوب ويمثل حجر الزاوية للتقدم والرقي والولوج لمستقبل زاهر، ولذلك تسخر الدول التي تنشد النهوض والارتقاء بشعوبها جل ناتجها القومي في سبيل ذلك وتسخر كافة إمكانياتها من أجل ذلك وفي هذا المقام أتذكر التجربة الكورية الجنوبية والتي خصصت تسعين في المائة من ناتجها القومي للعملية التعليمية فنهضت خلال عقود قليلة وأصبحت الآن في مقدمة الدول الصناعية وتنافس في كافة المحافل الدولية وكذلك التجربة الماليزية والتي سخرت ثمانين في المائة من دخلها القومي للتعليم والواقع المعاش شاهد على ما آلت إليه ماليزيا، ولا نغفل تجربة سنغافورة والتجربة التركية، وأتذكر هنا لقاء تلفزيوني أجراه غسان بن جدو على قناة الجزيرة مع السيد رجب طيب أردوجان رئيس وزراء تركيا حيث قال بن جدو: لقد التقيتك أثناء ما كنت عمدة اسطنبول وقلت لك بالحرف بأنني إن شاء الله سوف أقابلك في المرة القادمة وأنت رئيس وزراء تركيا وتم ذلك والآن أشاهد النهضة الشاملة التي تشهدها تركيا، يا ترى ما الذي قمت به حتى تحقق كل ذلك، أجاب أردوجان: لقد ركزت على ثلاثة مرتكزات أساسية، الأول بناء الإنسان والثاني بناء القوانين والثالث إحداث نهضة اقتصادية.

ونحن في اليمن ما أحوجنا إلى ثورة تعليمية شاملة وهنا أتقدم بخطة منهجية شاملة لإحداث نهضة تعليمية، أرجو قراءتها بعناية من قبل أهل الحل والعقد في البلاد وفي مقدمتهم المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية.

أولا: النهضة التعليمية بحاجة ماسة إلى قيادة راشدة تقود العملية بحكمة واقتدار ويتم اختيارها بعناية فائقة ممن يحملون رؤية وقادرون على التحفيز ولديهم سياسة التمكين وأفضل ذلك فيما يلي:

الصفات القيادية: أولها خلق الرؤية لدى الآخرين وذلك بخلق صورة المستقبل وتوقع أي تغييرات مستقبلية لوضع الخطط المستقبلية ووضع الخيارات الحرجة الضرورية للفوز أمام الجميع عن طريق توصيل صورة المستقبل بالكلمات والأفعال وخلق صورة المستقبل الذي يقبله الأفراد وإيجاد الحماس الكافي بين الأفراد مع مشاركتهم في جميع نجاحاتهم، وثانيها: تحفيز الآخرين والمتمثل بحفزهم لصنع المستقبل مع التركيز على السلوك المثالي لصنع النموذج المقتدي به مع خلق الشعور بالأهمية وذلك بخلق الاهتمام والتركيز على المهمة المطلوبة بالأهداف الموضوعة مع تكوين الصورة اللازمة للقائد المؤمن بالمبادئ وبقدرات فريقه وكذلك وضع الأهداف مع معايير عليا للتنفيذ وتوضيح الأدوار والمسؤوليات وتزويد المرفق بتركيز ثابت، وثالثها: تمكين الآخرين وذلك ببناء قدرات العاملين لتحقيق أفضل نتائج عمل وخلق الأوضاع الملائمة لنجاح الفرد والمهمة مع إيجاد التركيز الكافي بين الأفراد وخلق خلية فاعلة في كل مهمة أو وظيفة وذلك بمعرفة تطوير القدرات اللازمة لإيجاد الاستراتيجيات وتطوير الآخرين ليقودون العمل مع إلغاء الحواجز والتفاعل المسبق عند التعلم مع الآخرين وحل المشاكل ووضع الأنظمة الضرورية للانتقال إلى نظام الإدارة اليومية، وكما يقول المثل الصيني: إذا أردت أن تخطط لسنة ازرع أرز وإذا أردت أن تخطط لعشرين سنة ازرع أشجاراً وإذا أردت أن تخطط لقرن ازرع قادة.

ومتى ما وجدت القيادة الرشيدة والتي تحمل حب الوطن ومصلحته في قلوب أفرادها سوف نستطيع أن نحقق ثورة في كافة مناحي الحياة وفي المقدمة العملية التعليمية كمرتكز وأساس نهضوي لبقية المصالح الوطنية الأخرى.

ثانيا: تقوم هذه القيادة بدراسة واقع المناهج الحالية وتعمل على تطويرها بما يتواكب والتطور العلمي ومتطلبات الحياة، كما تقوم بالترتيب لعقد ورش عمل لتطوير أداء المعلمين وإثراء معارفهم وتدريبهم على الطرق الصحيحة والمفيدة أكثر في نقل المعلومات إلى الطلاب وإشراكهم مشاركة فاعلة في التحصيل العلمي واستخلاص المعلومات واكتشاف المهارات الإبداعية ورعاية المبدعين والتركيز عليهم بشكل أكبر.

ثالثا: إنشاء لجان تقييم المبدعين والموهوبين وتدريبهم على برنامج اختيار الأذكياء (IQ) ومن ثم إنزالهم إلى كافة مدارس الجمهورية لعملية رصد المبدعين والموهوبين والمتميزين ورفع تقارير إلى قيادة عملية تطوير التعليم، فالأوطان تبنى بجهود أبنائها المخلصين وخصوصاً المبدعين منهم.

رابعاً: تقوم وزارة التربية والتعليم بتحديد مدارس داخلية للموهوبين والمتميزين بمعدل مدرسة في كل مركز محافظة على أن تكون هذه المدرسة مزودة بسكن داخلي ومجهزة بحيث تضم المبدعين من كافة مدارس المحافظة والذين سوف يتم إلحاقهم بها مع توفير طاقم تدريسي متميز وإداري كذلك ووسائل مواصلات تقوم بإحضار الطلاب عصر يوم الجمعة من منازلهم وإعادتهم إلى منازلهم عصر يوم الخميس، مع توفير كافة مستلزماتهم التي سوف تخدم تحصيلهم العلمي بشكل أفضل وهذه مرحلة أولى على أن تعمم فيما بعد على كافة مراكز المديريات وهؤلاء المتميزون سوف يحملون على عاتقهم مستقبلاً عملية التطوير والبناء للوطن.

خامساً: تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتخصيص جامعة للمتميزين في عاصمة البلاد وتجهز بعناية فائقة بالطاقم التدريسي المتميز ووسائل التحصيل الأنجح والسكن الداخلي وذلك من أجل استقبال مخرجات مدارس المتفوقين بهدف رعايتهم الرعاية الفضلى وتنشئتهم النشأة التعليمية التي سوف تنهض بالبلاد علمياً ومهنياً بكافة مناحي الحياة، فمثل هؤلاء النخبة سوف نلج إلى مستقبل أفضل بأساس متين ونواكب بحق تطورات القرن الحادي والعشرين ونحاكي الأمم الناهضة عن حق وحقيقة، وهذا لا يعني إهمال باقي الجيل والمدارس الأخرى ولكن هذه هي البداية في بناء أساس سليم وصولا إلى تعميم التجربة وتوسيعها لكي تشمل الوطن بأسره وننتشل التعليم في اليمن من الحالة المزرية التي هي عليها الآن، وسوف نستخلص من هذه العملية كذلك ميول كل طالب من المتميزين بحيث يتم إثراء ذلك الميول علمياً وتحديد تخصص كل طالب وتوظيف ذلك علمياً بتوفير التخصصات المطلوبة وتمكينهم من دراسة ذلك الاختيار التخصصي وتوفير كافة الإمكانيات لخدمة ذلك مع إشراك وزارة التعليم الفني وإدارة المعاهد الفنية بهذه التجربة بفعالية وإتاحة الفرصة لهم بقيادة التعليم الفني عن كفاءة واقتدار وحسب المتطلبات والكفاءات المطلوبة في عملية البناء والتنمية وحسب طلبات سوق العمل.

وأضيف تأكيداً على تأكيد على القيادة صاحبة الرؤية والقدرة على التحفيز ونولي كذلك التمكين القدر الكافي من الاهتمام والرعاية لكافة القائمين على هذه العملية وخاصة الكادر التدريسي، فكيف نتوقع من مدرس يصحو باكراً وأنبوبة الغاز في منزله فارغة وليس لديه ثمنها أو أن طفله مريض ولا يستطيع إسعافه بسبب قلة ذات السيد أن يقدم عطاءً متميزاً وحياته الخاصة صعبة ويعيش في شظف من العيش ولا يستطيع توفير متطلبات الحياة الأساسية لأسرته وهو حجر الزاوية في العملية التعليمية ومن أجل ذلك يجب تحسين ظروف عملهم من مدرسين وقائمين على العملية التعليمية وإيلائهم جل الاهتمام والرعاية وأن ينالوا الحظوة التي تتناسب والدور الذي يقومون به وأن يلمسوا الأهمية اللازمة بقدر أهمية المهمة المنوطة بهم لكي يؤدوا دورهم الوطني بحب ومسئولية ويكون انعكاسا للرعاية التي يلقونها وبالتالي يرعون الجيل بحب ويبذلون قصارى جهدهم في سبيل ذلك ويعطون العطاء المفترض والمطلوب منهم فإذا أخطأ الطبيب في عمله وقع الأثر على فرد واحد ولكن إذا أخطأ المعلم في أداء دوره فإن الأثر يعم جيلاً بأكمله وهكذا بأيدينا نبني وطننا لبنة لبنة وبأيدينا نمضي به إلى مستقبل مشرق وضاء ونرتقي به بجهودنا المخلصة وسوف نضعه في المكانة التي يستحق ونخوض سباق الرقي والتقدم عن جدارة ومسلحين بعدة وعتاد ذاتية جديرة وبتوظيف الكوادر الوطنية والمقدرات في سبيل التطور والبناء، وأختم بالحكمة الإدارية القائلة: الناس يتعلمون ما تعلمهم لا ما تنوي أن تعلمهم، والارتقاء للمعالي بحاجة إلى جهد وبذل وتخطيط ومثابرة في العمل والميدان دون كلل أو ملل وكما يقول الشاعر العربي:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

والمجد ثمنه غال ولطعمه حلاوة لا مثيل لها والوصول إليه بحاجة إلى تعب ومشقة كما يقول الشاعر:

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

هذا هو برنامجي لصنع ثورة تعليمية شاملة أرجو أن يلقى آذاناً صاغية وأفئدة واعية من قبل الأخ الرئيس والحكومة وأتمنى أن يوضع هذا البرنامج في الفعل على أرض الواقع وأن يلقى النظر إليه بكل وطنية وأن يطبق بحذافيره وأن ترصد له الميزانية التي تفي بالغرض وتحقق الهدف فالاستثمار في الإنسان أجل وأهم استثمار، وثماره لا تعد ولا تحصى ولا تنتهي.

وخلاصة القول كل شيء في سبيل التعليم يهون ومهما رصدت من أجله ميزانية أو بذل من جهود فثماره تستحق التضحية فالهدف أسمى وأجل ومهما بلغ الثمن فهو نظير التعليم قليل، ومتى ما تطور التعليم واستقام مساره فسوف تستقيم نتيجة لذلك كافة المسارات وستعم الثقافة كافة التيارات وتمتد ثماره الوارفة ابتداءً من الأسرة لتعم المجتمع بأسره وتسمو العلاقات الاجتماعية وترتقي النفوس بتعاملها ويهذب التعامل بين أفراد المجتمع لتمتد ظلاله على القوانين والأنظمة ويعم خير التعليم لكي يولد نظاماً وطنياً ويبني حياة مثالية ومجتمعاً تعاونياً سليماً ومستقبلاً مشرقاً سعيداً في ظل إخلاص العمل وصفاء النفوس ونقاء الروح وسمو الخلق رباعية مواصفات بناة الأوطان.

أصابع

محمد غبسي

● إحداهن فتحت حساباً في الفيس بوك..
كتبت اسمها فقط..ولم تقم بمشاركة صورة ولم تحدث حالتها منذ أكثر من سنتين ..ومع هذا يزدحم حائطها بالمعجبين ويفيض بالورود والأزهار والهدايا بعيد ميلادها الافتراضي ويباركون جمعتها أفراداً وجماعات...مع أنها فقدت كلمة المرور إلى ذلك الحائط الذي كتبت اسمها عليه ذات يوم ..!!؟

● التحذير الشهير على علب السجائر لا يعفي المدخن ولا التاجر ولا الدولة بقوانينها الدينية والإنسانية وذلك أنها جملة ماكرة للهروب من القوانين في الدول الغربية التي تتيح لهم معتقداتهم الدينية بفعل ذلك أما في بلاد الإسلام فإن المدخن والتاجر والمشرع مذنبون بالتأكيد لأن شريعتنا لا تبيح التجارة بمثل هكذا بضاعة مليئة بالتحذيرات الصحية والخالية من الفوائد الغذائية أو حتى النفسية .

● عند المنتصف.....لا يقف أحد
الجميع في تلك الكفّة...يقرأون الفاتحة على ضحاياهم
يرقصون على الجثث
يشربون الأيام باسم الوطن
ويأكلون كل شيء .... حتى أحذية الجُند
وأصابع السماء !